

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول

دراسة حول إمام الحرمين صاحب الورقات

ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بإمام الحرمين الجويني.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الورقات

في أصول الفقه

المطلب الأول

التعريف بإمام الحرمين الجويني بإيجاز ويشمل ما يلي:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري^(١). والجويني نسبة إلى جُوَيْن، بضم الجيم وفتح الواو، وهي إحدى نواحي نيسابور، حيث ولد أبوه^(٢).

ثانياً: لقبه وكنيته:

يكنى بأبي المعالي، وهي كنية تعظيم وتشريف، فكأنه يطلب معالي الأمور وأشرفها ويلقب بإمام الحرمين، لمجاورته في مكة أربع سنين يُدرّس ويُفتي، وكذلك جاور بالمدينة أربع سنين، يُدرّس ويُفتي ويجمع طرق المذهب الشافعي^(٣).

ثالثاً: مولده:

ولد أبو المعالي في المحرم سنة ٤١٩ هـ على أرجح الأقوال^(٤).

(١) انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨، البداية والنهاية

١٢/ ١٣٦، هدية العارفين ١/ ٥٠٤، مقدمة تحقيق البرهان د. عبد العظيم الديب ١/ ٢١، مقدمة تحقيق

التلخيص د. عبدالله النيبالي، د. شبير العمري ١/ ٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣٦، مقدمة تحقيق التلخيص ١/ ٢٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨، الحاشية، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، مقدمة تحقيق التلخيص ١/ ٢٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٨.

رابعاً: نشأته وطلبه للعلم:

نشأ أبو المعالي في أسرة ذات فضل وعلم، فقد اعتنى به والده منذ الصغر، فقد كان والده أبو محمد فقيهاً، بل شيخ الشافعية في عصره، له مؤلفات عديدة، منها شرح رسالة الإمام الشافعي، وكان عمه علي بن يوسف الجويني فقيهاً أيضاً.

نشأ أبو المعالي في هذه الأسرة الفاضلة، فدرس على والده الفقه والأصول والتفسير، وقرأ جميع مصنفات والده، ودرس على عدد من العلماء، ورحل في طلب العلم رحلات عديدة، استغرقت عشر سنوات من عمره، فرحل إلى الحجاز وبغداد وخراسان، والتقى بعدد من الشيوخ الذين أخذ العلم عنهم.

خامساً: شيوخه:

- ١- والده، فقد أخذ عنه الفقه والأصول والتفسير وغيرها من العلوم.
- ٢- أبو القاسم عبد الجبار بن علي المعروف بالإسكاف الإسفرايني توفّي سنة ٤٥٢هـ، كان فقيهاً متكلماً، وقد وازب أبو المعالي على حضور دروسه، قرأ عليه الأصول وتخرج بطريقته^(١).
- ٣- أبو عبدالله الخبازي، محمد بن علي النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٩هـ، كان شيخ القراء في وقته^(٢)، قرأ عليه أبو المعالي القرآن.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٩٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٨/١١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٤٤.

٤- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، المتوفى سنة ٤٣٠هـ كان مُحدثاً فقيهاً، ودرس عليه إمام الحرمين وأجازه^(١).

٥- حسين بن محمد المروزي، المشهور بالقاضي حسين والمتوفى سنة ٤٦٢هـ، وهو شيخ الشافعية بخراسان، وتفقه عليه إمام الحرمين^(٢).

سادساً: تلاميذه:

تتلمذ على إمام الحرمين عدد كبير من التلاميذ أشهرهم:

١- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي حجة الإسلام والمسلمين، كان فقيهاً أصولياً متكلماً متصوفاً، العلم المعروف المتوفى سنة ٥٠٥هـ^(٣).

٢- علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكلية الهراسي كان فقيهاً أصولياً مفسراً محدثاً المتوفى سنة ٥٠٤هـ^(٤).

٣- عبدالرحيم بن عبدالكريم أبو نصر، المعروف بابن القشيري، كان فقيهاً مفسراً متكلماً المتوفى سنة ٥١٤هـ^(٥).

٤- عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري، كان من أعيان المحدثين والمؤرخين، وكان فقيهاً أديباً المتوفى سنة ٥٢٩هـ^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٨، مقدمة التلخيص ١/ ٤٠.

(٢) مقدمة التلخيص ١/ ٤٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٥٧.

(٣) البداية والنهاية ١٢/ ١٨٥، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٢، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٩١.

(٤) البداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٠، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣١.

(٥) البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٠، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٤، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٥٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧١.

٥- أحمد بن محمد بن المظفر النيسابوري الخوافي، كان من عظماء أصحاب إمام الحرمين، وكان مشهوراً بحسن المناظرة المتوفى سنة ٥٠٠هـ^(١).

سابعاً: ثناء العلماء عليه:

كان إمام الحرمين محل ثناء العلماء، وإعجابهم بشخصيته الفذة، وبعلمه الواسع، فمن عباراتهم في الثناء عليه - وقد كان أهلاً للثناء :-

١- قال أبو سعد السمعاني: (كان أبو المعالي إمام الأئمة على الإطلاق مجمعاً على إمامته، شرقاً وغرباً، لم تر العيون مثله)^(٢).

٢- قال أبو الحسن الباخري في حقه: (الفقه فقه الشافعي، والأدب أدب الأصمعي، وفي الوعظ الحسن الحسن البصري، وكيف ما هو فهو إمام كل إمام، والمستعلي بهمته على كل همام، والفائز بالظفر على إرغام كل ضرغام، إن تصدر للفقه فالنزني من مزنته، وإذا تكلم فالأشعري شعرة من وفرته)^(٣).

٣- وقال أبو إسحاق الشيرازي: (تمتعوا بهذا الإمام، فإنه نزهة هذا الزمان، يعني إمام الحرمين)^(٤).

وقال له مرة: (أنت اليوم إمام الأئمة)^(٥).

(١) البداية والنهاية ١٢/ ١٧٩، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٩.

(٣) المصدر السابق ١٨/ ٤٧٦-٤٧٧.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٧٢.

(٥) المصدر السابق ٥/ ١٧٣.

٤- وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وقد سمع كلام إمام الحرمين في بعض المحافل : (صرف الله المكاره عن هذا الإمام ، فهو اليوم قرّة عين الإسلام ، والذّأب عنه بحسن الكلام)^(١).

٥- وقال الحافظ عبد الغافر الفارسي : (إمام الحرمين فخر الإسلام ، إمام الأئمة على الإطلاق ، حبر الشريعة المجمع على إمامته شرقاً وغرباً ، المقر بفضلته السراة والحدادة عجماً وعرباً ، من لم تر العيون مثله قبله)^(٢).

ثامناً: مؤلفاته:

ألف إمام الحرمين كتباً كثيرة في مختلف العلوم فمن ذلك :

١- البرهان في أصول الفقه ، وهو من أعظم المؤلفات في فنه .

٢- التلخيص في أصول الفقه .

٣- الورقات في أصول الفقه .

٤- نهاية المطلب في دراسة المذهب في الفقه الشافعي .

٥- مغيث الخلق في ترجيح القول الحق .

٦- الكافية في الجدل .

٧- الأساليب .

(١) المصدر السابق ٥ / ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق ٥ / ١٧٥ .

٨- العمد .

٩- العقيدة النظامية .

١٠- الشامل في أصول الدين^(١) .

تاسعاً: وفاته:

توفي إمام الحرمين بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء، في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ^(٢) .

وتأسف عليه الخاصة والعامة، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

* * *

(١) انظر تفصيل الكلام على مؤلفات إمام الحرمين في مقدمة التلخيص ١/ ٤٦-٥٧، مقدمة البرهان ١/ ٣٩،

مقدمة الأنجم الزاهرات ١٩-٢٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٨١ .

المطلب الثاني

التعريف بكتاب الورقات لإمام الحرمين

أولاً: نسبة الكتاب إلى مؤلفه وعنوانه:

نسبة متن (الورقات في أصول الفقه)، إلى إمام الحرمين الجويني، من المسلمات عند العلماء، فمعظم الذين ترجموا لإمام الحرمين، نسبوا له (الورقات في أصول الفقه)، كما أن معظم نسخ الورقات المخطوطة، قد ثبت فيها أنه منسوب لإمام الحرمين^(١)، فقد جاء على غلاف النسخة التي رمزت لها بالحرف "و":

(كتاب الورقات في أصول الفقه للشيخ الإمام العالم العلامة أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد... الشهير بإمام الحرمين)^(٢).

وجاء في مقدمة النسخة "ص": (قال الشيخ الإمام العالم العلامة إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد الجويني...)
ومثل ذلك جاء في مقدمة النسخة "و"^(٣).

وجاءت تسميته بالورقات من قول إمام الحرمين في أوله: (هذه ورقات

(١) مقدمة الأنجم الزاهرات ص ٢٥.

(٢) انظر صورة النسخة "و" ورقة الغلاف.

(٣) انظر صورة النسخة "و" ورقة ٢، انظر صورة النسخة "ص" ورقة ١.

تشتمل على معرفة فصول من أصول الفقه (١).

وقد رجح د. عبد الكريم النملة، أن عنوان الكتاب هو (الورقات في أصول الفقه)، وليس (الورقات في الأصول)، كما ورد في بعض النسخ، فقال: (ولكن الراجح عندي أنه (الورقات في أصول الفقه) لأمرين:

الأول: أن إمام الحرمين نص على ذلك بقوله: وبعد فهذه ورقات تشتمل على أصول الفقه.

الثاني: أن لفظ «الأصول» يحتمل أن يكون الكتاب شاملاً لأصول الدين وأصول الفقه، والحق أن الكتاب كله يتكلم عن موضوعات أصول الفقه فقط، ولم يتعرض لمسائل أصول لا من قريب ولا من بعيد، والله أعلم (٢).

وما قرره د. عبد الكريم النملة وجيه جداً، فقد جاء عنوان الكتاب على غلاف النسخة "و": الورقات في أصول الفقه (٣).

وكذلك فإن كثيراً من الشراح الذين شرحوا الورقات، نسبوه لإمام الحرمين، بل إن بعضهم أورد اسم الإمام في عنوان كتابه فمن ذلك:

١- شرح الخطاب المسمى (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين).

٢- قال العمريطي في نظمه للورقات: وخير كتبه الصغار ما سمي (بالورقات

(١) انظر ص ٨١ من هذا الكتاب.

(٢) مقدمة شرح الأنجم الزاهرات ص ٢٥.

(٣) انظر صورة الغلاف من النسخة "و".

للإمام الحرمي).

٣- قال شمس الدين المارديني في مقدمة كتابه (شرح الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات): (... فقد سألتني بعض الإخوان حفظه الله تعالى أن أشرح له الورقات التي للإمام العالم العلامة إمام الحرمين أبي المعالي)^(١).

٤- وقال ابن قavanaugh في (التحقيقات في شرح الورقات) ما نصه: (وكان أحسن ما صنف فيه - أصوف الفقه - وأنفع للمبتدئ من المختصرات، وأجمع وأنفع وألخص لما في المطولات، وورقات إمام الدنيا والدين ناصر الإسلام والمسلمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الملقب بإمام الحرمين...)^(٢).

٥- جاء في مقدمة حاشية المحقق أحمد بن محمد الدمياطي على شرح المحلي ما نصه: (فهذه تقارير شريفة... على شرح ورقات إمام الحرمين الجويني للشيخ جلال الدين المحلي)^(٣).

ثانياً: الموضوعات التي احتوتها ورقات إمام الحرمين:

احتوى كتاب الورقات على معظم مباحث علم أصول الفقه، وقدم إمام الحرمين مقدمة ثم ذكر أبواب أصول الفقه.

وقد احتوت المقدمة على ما يلي:

(١) الأنجم الزاهرات ص ٦٥.

(٢) التحقيقات ص ٨٣.

(٣) حاشية الدمياطي ص ٢.

- معنى أصول الفقه .
- تعريف الأصل .
- تعريف الفرع .
- تعريف الفقه .
- أنواع الحكم السبعة وهي : الواجب ، والمندوب ، والمباح ، والمحظور ، والمكروه ، والصحيح ، والباطل .
- بيان الفرق بين الفقه والعلم والظن والشك .
- ثم ذكر أبواب أصول الفقه التالية :
 - ١- أقسام الكلام .
 - ٢- الأمر والنهي .
 - ٣- العام والخاص .
 - ٤- المجمل والمبين .
 - ٥- الظاهر والمؤول .
 - ٦- الأفعال .
 - ٧- الناسخ والمنسوخ .
 - ٨- الإجماع .

- ٩- الأخبار .
- ١٠- القياس .
- ١١- الحظر والإباحة .
- ١٢- ترتيب الأدلة .
- ١٣- صفة المفتي والمستفتي .
- ١٤- أحكام المجتهدين .

ثالثاً: أهمية ورقات إمام الحرمين وعناية العلماء بها:

لقي كتاب الورقات عناية فائقة من العلماء، فشرحه جماعة منهم، وقد وقفت على أكثر من ثلاثين عملاً، ما بين شرح وحاشية ونظم وهي:

- ١- شرح أبي عمرو عبدالرحمن بن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ^(١).
- ٢- شرح تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم الفزاري، المتوفى سنة ٦٩٠هـ^(٢).
- ٣- شرح ابن إمام الكاملية، محمد بن محمد بن يوسف الكمال المتوفى ٨٧٤هـ^(٢).
- ٤- شرح محمد بن عثمان بن علي المارديني المتوفى سنة ٨٧١ المسمى (الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات)^(٣).

(١) كشف الظنون ٧٩٦/٢، تاريخ الأدب العربي ٨، ٧/٤٠.

(٢) المصدر السابق، ٧٩٦/٢، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ١/٢٧٦.

(٣) مقدمة محقق الأنجم الزاهرات ص ٥١.

- ٥- شرح الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩هـ^(١).
- ٦- شرح حسين بن أحمد الكيلاني، المعروف بابن قاوان، المتوفى سنة ٨٨٩هـ المسمى (التحقيقات في شرح الورقات)^(٢).
- ٧- شرح سراج الدين عمر بن أحمد البليسي المتوفى سنة ٨٧٨هـ، واسم شرحه (التحقيقات في الورقات)^(٣).
- ٨- شرح أحمد بن محمد بن زكري التلمساني المتوفى سنة ٩٠٠هـ، واسم شرحه (غاية المرام في شرح مقدمة الإمام)^(٤).
- ٩- شرح محمد بن محمد الرعيني، المعروف بالحطاب المتوفى سنة ٩٥٤هـ، واسم شرحه (قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين)^(٥).
- ١٠- شرح شهاب الدين أحمد الرملي المتوفى سنة ٩٧٥هـ، واسم شرحه (غاية المأمول في شرح ورقات الأصول)^(٦).
- ١١- شرح أحمد بن قاسم العبادي المتوفى سنة ٩٩٢هـ، المسمى (شرح الورقات الكبير)^(٧).

(١) كشف الظنون ٧٩٦/٢.

(٢) مقدمة التحقيقات ص ٥٩.

(٣) هدية العارفين ٦٣٢/١، الضوء اللامع ٧٢/٦.

(٤) كشف الظنون ٧٩٦/٢، تاريخ الأدب العربي ٨٠/٧، معجم المؤلفين ٢٦٥/١.

(٥) هدية العارفين ١٩٢/٢.

(٦) تاريخ الأدب العربي ٨٠/٧، مقدمة التحقيقات ص ٥٤.

(٧) كشف الظنون ٧٩٦/٢، تاريخ الأدب العربي ٨٠/٧.

- ١٢- وله شرح آخر اسمه (شرح الورقات الصغير)^(١).
- ١٣- حاشية على شرح المحلي على الورقات لأحمد بن أحمد بن عبدالحق السنباطي المتوفى سنة ٩٩٤هـ^(٢).
- ١٤- شرح منصور الطبلأوي المتوفى سنة ١٠١٤هـ^(٣).
- ١٥- شرح إبراهيم بن أحمد بن الملا الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ، المسمى (جامع المتفرقات من فوائد الورقات) وهو شرح مطول^(٤).
- ١٦- وله شرح متوسط اسمه (التحارير والملحقات والتقارير المحققات)^(٥).
- ١٧- وله شرح مختصر اسمه (كفاية الرقاة إلى عرف الورقات)^(٦).
- ١٨- حاشية على شرح المحلي لأحمد بن أحمد القيلوبي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ^(٧).
- ١٩- حاشية على شرح العبادي الصغير لنور الدين علي الشبراملسي المتوفى سنة ١٠٧٨هـ^(٨).

(١) المصدران السابقان .

(٢) هدية العارفين ١/ ١٢٣ .

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية ١/ ٢٧٧ .

(٤) كشف الظنون ٢/ ٧٩٦ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) مقدمة التحقيقات ص ٥٥ .

(٨) هدية العارفين ١/ ٦٠٨ .

- ٢٠- حاشية على شرح المحلي، لأحمد بن محمد الدمياطي المتوفى ١١٧هـ^(١).
- ٢١- حاشية النفحات على شرح المحلي على الورقات، لأحمد بن عبد اللطيف الخطيب الجاوي المتوفى سنة ٣٠٦هـ^(٢).
- ٢٢- حاشية السوسي على قرّة العين شرح ورقات إمام الحرمين، لمحمد بن حسين السوسي التونسي^(٣).
- ٢٣- شرح البخاري على شرح المحلي، لعلي بن أحمد البخاري الشعрани^(٤).
- ٢٤- التعليقات على الورقات لعبد الرحمن بن حمد الجطليلي^(٥).
- ٢٥- شرح شرف الدين يونس بن عبد الوهاب العيثاوي المتوفى سنة ٩٧٨هـ^(٦).
- ٢٦- شرح يحيى بن عبد الله المصري المتوفى ١٠١٥هـ^(٧).
- ٢٧- شرح محمد المرباط بن محمد المغربي المالكي المسمى (المعارج المرتقات إلى معاني الورقات)^(٨). وقد نظّم جماعة من العلماء الورقات، فمن نظمها:
- ٢٨- يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي المتوفى سنة ٨٩٠هـ، وسماه

(١) مقدمة التحقيقات ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق ص ٥٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) هدية العارفين ٢/ ٤٤٤.

(٧) المصدر السابق ص ٤١٤.

(٨) المصدر السابق ٢/ ٢٣٣.

(تسهيل الطرقات لنظم الورقات) ، وشرحه عبد الحميد بن محمد بن قدس الشافعي (١) .

٢٩- شهاب الدين أحمد بن محمد الطوفي المتوفى سنة ٨٩٣هـ (٢) .

٣٠- محمد بن إبراهيم المفضل اليمني المتوفى سنة ١٠٨٥هـ (٣) .

٣١- محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي المالكي المتوفى سنة ١١٢٠هـ (٤) .

٣٢- أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الحسيني اليمني المتوفى سنة ١٠٣٥هـ (٥) .

٣٣- أبو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الجزائري وسماه (سلم الوصول إلى علم الأصول في نظم الورقات لإمام الحرمين) (٦) .

٣٤- نظم مع شرح عنوانه (أقدس الأنفس) لمحمد مصطفى ماء العينين المغربي المتوفى سنة ١٣٢٨هـ (٧) .

٣٥- شرح جلال الدين المحلي وهو الكتاب الذي أحققه .

(١) مقدمة التحقيقات ص ٥٦ .

(٢) كشف النون ٢/ ٧٩٦ .

(٣) كشف الظنون ٢/ ٧٩٦ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٢٤٣ .

(٥) المصدر السابق ١/ ١٩٧ .

(٦) المصدر السابق ٢/ ٣١٠ .

(٧) تاريخ الأدب العربي ٧، ٨/ ٤١ .

المبحث الثاني

دراسة حول الشارح جلال الدين المحلي

وتشمل ما يلي :

- ١- اسمه ونسبه .
- ٢- لقبه .
- ٣- مولده ونشأته .
- ٤- طلبه للعلم وشيوخه .
- ٥- أخلاقه وثناء العلماء عليه .
- ٦- تلاميذه .
- ٧- مؤلفاته .
- ٨- وفاته .

أولاً: اسمه ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، الجلال أبو عبدالله بن الشهاب أبي العباس بن الكمال الأنصاري المحلي القاهري الشافعي^(١). وهو منسوب إلى المحلة الكبرى من الغربية وهي مدينة مشهورة في مصر^(٢).

ثانياً: لقبه:

يعرف بالجلال المحلي، أو جلال الدين المحلي^(٣)، وأطلق عليه ابن العماد لقب (تفتازاني العرب)^(٤).

ثالثاً: مولده ونشأته:

ذكر السخاوي أنه رأى بخط جلال الدين المحلي، أنه ولد في مستهل شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة^(٥)، ونشأ في القاهرة.

رابعاً: طلبه للعلم وشيوخه:

ذكر السخاوي أنه نشأ في القاهرة، وقرأ القرآن وكتباً، واشتغل في عدة فنون، فدرس الفقه وأصوله، والعربية والنحو والفرائض، والحساب والمنطق والجدل،

(١) هكذا ساق اسمه تلميذه شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع ٣٩/٧، وانظر البدر الطالع ١١٥/٢،

الأعلام ٣٣٣/٥، حسن المحاضرة ٤٤٣/١، شذرات الذهب ٣٠٣/٧.

(٢) الضوء اللامع ٣٩/٧.

(٣) الضوء اللامع ٣٩/٧، الأعلام ٣٣٣/٥.

(٤) شذرات الذهب ٣٠٣/٧.

(٥) الضوء اللامع ٣٩/٧، شذرات الذهب ٣٠٣/٧.

والبيان والمعاني والعروض، ودرس التفسير وأصول الدين وعلوم الحديث، وتفنن في العلوم العقلية والنقلية. وذكر السخاوي أيضاً أنه درس على شمس الدين البرماوي الفقه وأصوله والعربية، وأخذ الفقه عن إبراهيم البيجوري، والجلال البلقيني، والولي العراقي، وأخذ أصول الفقه عن العز بن جماعة، وأخذ النحو عن الشهاب العجيمي والشمس الشطنوفي، وأخذ الفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفي، وأخذ المنطق والجدل والمعاني والبيان والعروض وأصول الفقه عن البدر الأقصري، وأخذ التفسير وأصول الدين عن البساطي وأخذ علوم الحديث عن الولي العراقي وعن الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١).

وتلمذ على عدد كبير من الشيوخ أذكرهم بإيجاز:

- ١- سراج الدين بن الملحن المتوفى سنة ٨٠٤هـ^(٢).
- ٢- سراج الدين البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥هـ^(٣).
- ٣- برهان الدين إبراهيم الأبناسي المتوفى سنة ٨٠١هـ^(٤).
- ٤- سراج عبداللطيف بن أحمد الفوي المتوفى سنة ٨٠٢هـ^(٥).

(١) الضوء اللامع ٣٩/٧-٤٠، وانظر حسن المحاضرة ١/٤٤٣، شذرات الذهب ٣٠٣/٧، البدر الطالع ١١٥/٢.

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٦٧، شذرات الذهب ١٧٠/٧.

(٣) شذرات الذهب ١٦٧/٧، البدر الطالع ٥٠٦/١.

(٤) حسن المحاضرة ١/٣٦٦، شذرات الذهب ١٢٥/٧.

(٥) شذرات الذهب ١٤٠/٧.

- ٥- بدر الدين أحمد بن محمد الطيندي المتوفى سنة ٨٠٩هـ^(١).
- ٦- محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨هـ^(٢).
- ٧- محمد بن أنس بن أبي بكر الطينداوي المتوفى سنة ٨٠٩هـ^(٣).
- ٨- أحمد بن عماد الأفهسي المتوفى سنة ٨٠٨هـ^(٤).
- ٩- شمس الدين محمد بن أحمد الغراقي المتوفى سنة ٨١٦هـ^(٥).
- ١٠- عز الدين بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ^(٦).
- ١١- بدر الدين محمد بن محمد الأقصري المتوفى سنة ٨٢٥هـ^(٧).
- ١٢- عز الدين محمد بن أحمد بن خضر المتوفى سنة ٨١٨هـ^(٨).
- ١٣- شهاب الدين أحمد المغراوي المالكي المتوفى سنة ٨٢٠هـ^(٩).
- ١٤- شرف الدين ابن الكويك الربيعي المتوفى سنة ٨٢١هـ^(١٠).

(١) شذرات الذهب ٢٠٨/٧.

(٢) الضوء اللامع ٥٩/١٠، حسن المحاضرة ٣٦٦/١.

(٣) الضوء اللامع ١٤٨/٧، شذرات الذهب ٢١١/٧.

(٤) حسن المحاضرة ٣٦٧/١، شذرات الذهب ١٩٩/٧.

(٥) شذرات الذهب ١٢٢/٧، الضوء اللامع ٣٠٧/٣.

(٦) الضوء اللامع ١٧١/٧، شذرات الذهب ٢٦٨/٧.

(٧) شذرات الذهب ٣٠٣/٧.

(٨) حسن المحاضرة ٣١٠/١، شذرات الذهب ٤٠٧/٧، الضوء اللامع ٣٦/٢.

(٩) الضوء اللامع ٢٦٦/١٠، شذرات الذهب ٣٣٨/٧.

(١٠) الضوء اللامع ١٧/١، حسن المحاضرة ٣٦٨.

- ١٥- أبو زرعة ولي الدين العرافي المتوفى سنة ٨٣١هـ^(١).
- ١٦- شمس الدين محمد بن عبدالماجد العجيمي المتوفى سنة ٨٢٢هـ^(٢).
- ١٧- محمد بن سعد المعروف بابن الديري المتوفى سنة ٨٢٧هـ^(٣).
- ١٨- شمس الدين البرماوي المتوفى سنة ٨٣١هـ^(٤).
- ١٩- شمس الدين محمد بن إبراهيم الشطنوفي المتوفى سنة ٨٣٢هـ^(٥).
- ٢٠- شمس الدين بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ^(٦).
- ٢١- علاء الدين علي بن محمد البخاري المتوفى سنة ٨٤١هـ^(٧).
- ٢٢- شمس الدين محمد بن أحمد الطائي البساطي المتوفى سنة ٨٤٢هـ^(٨).
- ٢٣- شمس الدين محمد بن إسماعيل الونائي المتوفى سنة ٨٤٩هـ^(٩).
- ٢٤- شمس الدين محمد بن علي القاياتي المتوفى سنة ٨٥٠هـ^(١٠).

(١) الضوء اللامع ٦٠/٧، شذرات الذهب ٢٦٢/٧.

(٢) الضوء اللامع ١١١/٩.

(٣) شذرات الذهب ٢٨٢/٧.

(٤) الضوء اللامع ٣٣٦/١، البدر الطالع ٧٢/١.

(٥) الضوء اللامع ١٢٢/٨، شذرات الذهب ٢٨٨/٧.

(٦) حسن المحاضرة ٣٩٢/١، شذرات الذهب ٣١٣/٧.

(٧) الضوء اللامع ٣٨٠/٧، البدر الطالع ١٨١/٢.

(٨) شذرات الذهب ٣٣٩/٧.

(٩) المصدر السابق ٣٣٦/٧.

(١٠) حسن المحاضرة ٤٤٩/١.

- ٢٥- الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ^(١).
 ٢٦- نظام الدين يحيى بن يوسف السيرامي المتوفى سنة ٨٣٣هـ^(٢).
 ٢٧- إبراهيم البيجوري المتوفى سنة ٨٢٥هـ^(٣).
 ٢٨- إسماعيل بن أبي الحسن البرماوي المتوفى سنة ٨٣٤هـ^(٤).

خامساً: تلاميذه:

تتلمذ على الجلال عدد كبير من التلاميذ، وخاصة أنه تولى التدريس في بعض مدارس القاهرة، فقد تولى تدريس الفقه في المدرسة البرقوقية، كما تولى التدريس في المدرسة المؤيدية، بعد وفاة الحافظ ابن حجر.

ومن تلاميذه الذين وقفت عليهم:

- ١- جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ^(٥).
 ٢- شمس الدين السخاوي المتوفى ٨٩٢هـ^(٦).
 ٣- نور الدين السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ^(٧).

(١) المصدر السابق ١/ ٣٨٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٦٨.

(٣) المدر السابق ١/ ٣٦٩.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ٢٩٥، شذرات الذهب ٧/ ٣٤٠.

(٥) حسن المحاضرة ١/ ١٨٨، البدر الطالع ١/ ٢٢٨.

(٦) الضوء اللامع ٨/ ٢.

(٧) البدر الطالع ١/ ٤٧٠، الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥.

- ٤- إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي المتوفى ٩٢٣هـ^(١).
- ٥- سبط الحافظ ابن حجر، يوسف بن شاهين العلائي المتوفى سنة ٨٩٩هـ^(٢).
- ٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم البيجوري^(٣).
- ٧- أحمد بن محمد المنوفي، قاضي منوف^(٤).
- ٨- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري القمولي المتوفى سنة ٨٦٤هـ^(٥).
- ٩- محمد بن عبدالله بن قاضي عجلون المتوفى سنة ٨٧٦هـ^(٦).
- ١٠- عبدالحق بن محمد السنباطي^(٧).
- ١١- محمد بن عبدالمنعم الجرجري^(٨).
- ١٢- محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي^(٩).
- ١٣- محمد بن محمد بن عبدالرحمن البلقيني المتوفى سنة ٨٩٠هـ^(١٠).

(١) البدر الطالع ١/ ٢٦، الضوء اللامع ١/ ١٣٤.

(٢) البدر الطالع ٢/ ٣٥٤.

(٣) الضوء اللامع ٢/ ٦٥.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٨١.

(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٦.

(٦) البدر الطالع ١/ ١٩٧.

(٧) الكوكب المنير ١/ ٢٢٢.

(٨) البدر الطالع ١/ ٢٠٠.

(٩) المصدر السابق ١/ ٢٤٢.

(١٠) المصدر السابق ٢/ ٢٤٣.

- ١٤- محمد بن محمد المهلب الفيومي ٨٩٣هـ^(١).
 ١٥- يحيى بن محمد بن سعد المعروف بالقباني المتوفى سنة ٩٠٠هـ^(٢).
 ١٦- أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن^(٣).
 ١٧- محمد بن داود البازلي^(٤).

سادساً: أخلاقه وثناء العلماء عليه:

اتصف جلال الدلي المحلي بصفات العلماء العاملين، فكان مهابة وقوراً، عليه سيما الخير، وقد اعتبره تلميذه السخاوي من الأولياء الصالحين^(٥).
 وكان رجاعاً إلى الحق، إذا ظهر له الصواب على لسان من كان رجع إليه، لشدة تحزه.
 وكان زاهداً في المناصب، فقد عرض عليه القضاء بعد وفاة الحافظ ابن حجر فأبى، وقال للسلطان: إنه عاجز عن تولي هذا المنصب.
 وكان يقول لأصحابه: إنه لا طاقة لي على النار^(٦).
 وكان المحلي شديد الذكاء، حيث قال بعض العلماء عنه: إن ذهنه يثقب الماس.

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٤١.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٤٢.

(٣) الكواكب السائرة ١/ ١١٥.

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٧.

(٥) الضوء اللامع ٧/ ٤١.

(٦) الضوء اللامع ٧/ ٤١، الأعلام ٥/ ٣٣٣.

وكان رحمه الله يقول عن نفسه: إن فهمي لا يقبل الخطأ. وكان حاد القريحة قوي الحجة، كما أنه كان حاد المزاج، ولا سيما في الحر كما قال تلميذه السخاوي^(١).

ومن ثناء العلماء عليه:

١- قال السخاوي: (... وكان إماماً علامة محققاً نظّاراً مفرط الذكاء، صحيح الذهن...)^(٢).

٢- قال السيوطي: (وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك الظلمة والحكماء ويأتون إليه، فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه)^(٣).

٣- قال ابن العماد الحنبلي: (جلال الدين محمد ... المحلي الشافعي، تفتازاني العرب الإمام العلامة... وبرع في الفنون، فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً)^(٤).

٤- وقال محمد بن إياس الحنفي: (... وكان عالماً فاضلاً بارعاً في العلوم ديناَ خيراً عارفاً بالفقه...)^(٥).

(١) الضوء اللامع ٤٠/٧.

(٢) المصدر السابق ٤١/٧.

(٣) حسن المحاضرة ١/٤٤٣.

(٤) شذرات الذهب ٣٠٣/٧.

(٥) بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣٥٥/٢.

٥- وقال عمر رضا كحالة : (مفسر فقيه متكلم أصولي نحوي منطقي)^(١).

سابعاً: مؤلفاته:

١- تفسير القرآن الكريم من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن الكريم.

قال السيوطي : (وأجل كتبه التي لم تكمل « تفسير القرآن » ، كتب منه من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن ، في أربعة عشر كراساً ... وهو ممزوج محرر في غاية الحسن ، وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أكملته على نمطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء)^(٢).

وهو مع كونه صغير الحجم كبير المعنى ، لأنه لب لباب التفاسير^(٣) ، وهو المعروف بتفسير الجلالين وهو مطبوع.

٢- شرح جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ، وهو أحسن شروح جمع الجوامع ، وهو شرح مفيد ممزوج في غاية التحرير والتنقيح^(٤) وسماه (البدر الطالع بشرح جمع الجوامع)^(٥) وهو مطبوع.

٣- شرح ورقات إمام الحرمين وهو محل التحقيق وسيأتي الكلام عليه.

(١) معجم المؤلفين ٩٣/٣.

(٢) حسن المحاضرة ١/٤٤٤.

(٣) كشف الظنون ١/٣٦٥ ، الضوء اللامع ٧/٤٠ ، الأعلام ٥/٣٣٣.

(٤) كشف الظنون ١/٤٦٧ ، حسن المحاضرة ١/٤٤٤ ، الضوء اللامع ٧/٣٩ ، الأعلام ٥/٣٣٣ ، الفتح المبين ٤٠/٣.

(٥) هدية العارفين ٢/١٦١.

- ٤- شرح منهاج الإمام النووي في الفقه الشافعي، وسماه (كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين)^(١) وهو مطبوع .
- ٥- مختصر التنبيه في فروع الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي^(٢) .
- ٦- شرح تسهيل الفوائد في النحو، لم يكمل^(٣)، وتسهيل الفوائد لابن مالك النحوي .
- ٧- الجهر بالبسملة^(٤) .
- ٨- شرح الإعراب عن قواعد الإعراب^(٥)، وهو مختصر مشهور بقواعد الإعراب .
- ٩- شرح مقصورة ابن حازم ولم يكمله^(٦) .
- ١٠- كنز الذخائر في شرح التائية^(٧) .
- ١١- مناسك الحج^(٨) .
- ١٢- القول المفيد في النيل السعيد^(٩) .

- (١) هدية العارفين ١٦١/٢، كشف الظنون ٦٩٩/٢، الضوء اللامع ٣٩/٧، الفتح المبين ٤٠/٣، الأعلام ٣٣٣/٥ .
- (٢) كشف الظنون ٣٩٨/١، حسن المحاضرة ٤٤٤/١ .
- (٣) هدية العارفين ١٦١/٢، حسن المحاضرة ٤٤٤/١ .
- (٤) هدية العارفين ١٦١/٢، كشف الظنون ٤٨٦/١ .
- (٥) هدية العارفين ١٦١/٢، كشف الظنون ١٥٣/١، حسن المحاضرة ٤٤٤/١ .
- (٦) هدية العارفين ١٦١/٢، كشف الظنون ٦٥٠/٢ .
- (٧) هدية العارفين ١٦١/٢، إيضاح المكنون ٢٥٧/٢ .
- (٨) هدية العارفين ١٦١/٢، الفتح المبين ٤٠/٣، كشف الظنون ٦٦٩/٢، حسن المحاضرة ٤٤٤/١ .
- (٩) الأعلام ٣٣٣/٥ .

- ١٣- الأنوار المضيئة شرح مختصر البردة^(١).
- ١٤- الطب النبوي^(٢).
- ١٥- كتاب في الجهاد^(٣).
- ١٦- شرح الشمسية في المنطق لنجم الدين القزويني^(٤).
- ١٧- حاشية على شرح جامع المختصرات في فروع الشافعية، والجامع وشرحه للشيخ كمال الدين أحمد بن عمر النشائي المدلجي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٧هـ فوضع جلال الدين المحلي حاشية على الشرح^(٥).
- ١٨- تعليقة على جواهر البحرين في الفروع لجمال الدين الإسنوي^(٦).
- ١٩- شرح عروض أندلسي لأبي الجيش الأنصاري، ولكن المحلي لم يكمله^(٧).

ثامناً: وفاته:

أصاب الشيخ جلال الدين المحلي الإسهال من منتصف شهر رمضان ٨٦٣هـ واستمر مريضاً إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى في يوم السبت أول المحرم سنة

(١) كشف الظنون ٢/ ٢٩٧، إيضاح المكنون ١/ ٩٥، الأعلام ٥/ ٣٣٣، الفتح المبين ٣/ ٤٠، حسن المحاضرة ٤٤٤/ ١.

(٢) الأعلام ٥/ ٣٣٣.

(٣) الفتح المبين ٣/ ٤٠.

(٤) كشف الظنون ٢/ ٩٠، وحسن المحاضرة ٤٤٤/ ١.

(٥) كشف الظنون ١/ ٤٥٢، حسن المحاضرة ٤٤٤/ ١.

(٦) كشف الظنون ١/ ٤٧٩، حسن المحاضرة ٤٤٤/ ١.

(٧) كشف الظنون ٢/ ١٤٦.

٨٦٤هـ^(١)، عن إحدى وسبعين سنة وبضعة أشهر رحمه الله رحمة واسعة .

قال السخاوي: (وصُلِّي عليه بمصلى باب النصر، في مشهد حافل جداً، ثم دفن عند آبائه بتربته التي أنشأها... وتأسف الناس عليه كثيراً وأثنوا عليه جميلاً)^(٢).

* * *

(١) انظر الضوء اللامع ٤١/٧، حسن المحاضرة ٤٤٤/١، بدائع الزهور ٣٥٥/٢.

(٢) الضوء اللامع ٤١/٧.

المبحث الثالث

التعريف بالشرح

ويشمل ما يلي :

- ١- عنوان الكتاب .
- ٢- نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
- ٣- أهمية شرح جلال الدين المحلي .
- ٤- وصف النسخ .

أولاً: عنوان الكتاب:

لم يسم الشارح كتابه باسم خاص، فلم يرد في أي من النسخ عنوان لهذا الشرح وإنما اشتهر وعرف بين أهل العلم، بشرح المحلي على الورقات.

قال العبادي في مقدمة شرحه الصغير: (هذا شرح لطيف ومجموع شريف للورقات وشرحها، للعلامة الجلال المحلي رحمه الله) (١).

وجاء في مقدمة حاشية الدمياطي: (فهذه تقارير شريفة وعبارات لطيفة، لشيخنا علامة مصره، وفريد عصره، الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي، مفتي بلد الله الحرام مكة المكرمة، تغمده الله بالرحمة والرضوان، على شرح ورقات أبي المعالي إمام الحرمين للشيخ جلال الدين المحلي...) (٢).

ثانياً: نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

نسب هذا الشرح للشيخ جلال الدين المحلي معظم الذين ترجموا له، أو تحدثوا عن ورقات إمام الحرمين فمن ذلك:

- ١- نسبه إليه صاحب كشف الظنون حيث قال: (وشرحه - أي الورقات - الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ) (٣).
- ٢- نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي فقال مُعَدِّداً مؤلفات المحلي: (شرح

(١) شرح العبادي ص ٢.

(٢) حاشية الدمياطي ص ٢.

(٣) كشف الظنون ٧٩٦/٢.

الورقات للإمام الحرمين في الأصول^(١).

٣- نسبه إليه السخاوي في الضوء اللامع^(٢).

٤- ونسبه إليه خير الدين الزركلي في الأعلام^(٣).

٥- ونسبه إليه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين^(٤).

٦- ونسبه إليه الشيخ عبدالله المراغي في الفتح المبين^(٥).

ومما يؤكد نسبة هذا الشرح للشيخ جلال الدين المحلي، أنه ورد على نسخ الشرح منسوباً إليه، فمن ذلك ما ورد على غلاف النسخة "أ": (هذا شرح الورقات للمحقق المحلي في الأصول)^(٦).

وكذلك ورد على غلاف النسخة "ب": (هذا كتاب شرح الورقات للشيخ الإمام العالم علامة المحققين رحلة الفقهاء والأصوليين، أبو عبدالله جلال الدين المحلي المصري الشافعي...)^(٧).

وكذلك ورد على غلاف النسخة "ج": (كتاب شرح الورقات للشيخ الإمام

(١) هدية العارفين ١٦١/٢.

(٢) الضوء اللامع ٤٠/٧.

(٣) الأعلام ٣٣٣/٥.

(٤) معجم المؤلفين ٩٣/٣.

(٥) الفتح المبين ٤٠/٣.

(٦) انظر مصورة غلاف النسخة "أ".

(٧) انظر مصورة غلاف النسخة "ب".

والعلامة الهمام محمد بن محمد بن أحمد المحلي الشافعي ... (١).

وبهذا يظهر لنا بما لا يدع مجالاً للشك، أن هذا الشرح هو للشيخ جلال الدين المحلي، والله أعلم.

ثالثاً: أهمية شرح جلال الدين المحلي:

يعتبر شرح جلال الدين المحلي أهم شروح الورقات وأحسنها، حيث إنه كثير الفوائد والنكت، انتفع به أكثر الطلاب (٢)، واستفاد منه كثير من شراح الورقات الذين جاؤوا بعده، ولكن شرح المحلي صعب العبارة، غامض الإشارة، لذلك كان بحاجة إلى شرح آخر، يحل غوامضه، ويبين المراد من عبارته، فتصدى لذلك بعض العلماء، فمنهم من شرحه، ومنهم من وضع حاشية عليه فمن هؤلاء:

١- الشيخ أحمد بن قاسم العبادي، حيث إن له شرحين على شرح المحلي: أولهما صغير وآخر كبير كما سبق.

٢- الشيخ محمد بن محمد الرعيني، المعروف بالحطاب، فقد شرح الورقات وشرح أيضاً شرح المحلي، فإنه قد وصف شرح المحلي بأنه قريب من جملة الألغاز ثم قال: فاستخرت الله تعالى في شرح الورقات، بعبارة واضحة، منبهة على نكت الشرح المذكور وفوائده، بحيث يكون هذا الشرح، شرحاً للورقات وللشرح المذكور، يعني شرح المحلي للورقات... ولا أعدل عن عبارة الشرح المذكور إلا

(١) انظر مصورة غلاف النسخة "ج".

(٢) مقدمة الأنجم الزاهرات ص ٥٤.

لتغييرها بأوضح منها أو زيادة فائدة^(١).

٣- الشيخ علي بن أحمد البخاري الشعراني، له شرح على شرح المحلي كما سبق.

٤- الشيخ أحمد بن عبدالحق السنباطي، له حاشية على شرح المحلي كما سبق.

٥- الشيخ أحمد بن أحمد بن سلامة القيلوبي، له حاشية على شرح المحلي كما سبق.

٦- الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، له حاشية على شرح المحلي كما سبق.

٧- الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الجاوي، له حاشية على شرح المحلي كما سبق.

رابعاً: وصف النسخ:

حصلت لتحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة للشرح، واعتمدت على نسختين مطبوعتين للشرح أيضاً، وحصلت على نسختين مخطوطتين لمتن الورقات وعلى ثلاثة مطبوعة، كما أنني رجعت في المواطن المشككة من الورقات إلى المتن الذي اعتمده المارديني في شرحه المسمى (الأنجم الزاهرات)، ورجعت أيضاً إلى متن الورقات الذي اعتمده ابن قاون في شرحه المسمى (التحقيقات)،

(١) مقدمة الأنجم الزاهرات ص ٥٤.

وكذلك رجعت في المواطن المشكلة في شرح المحلي، إلى ما تضمنه شرح العبادي الصغير على الورقات وشرح المحلي.

وبهذا أكون قد اعتمدت وراجعت ست نسخ لشرح المحلي، وخمس نسخ للورقات وهذا وصف لهذه النسخ:

أولاً: نسخ شرح المحلي:

النسخة الأولى: توجد في مكتبة البديري في القدس تحت رقم ٣٧/٢٥٣/أ، وهي مصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس، برقم ٦١٢/١/م، وهي نسخة كاملة عدد أوراقها ١٥ ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة ١٩ سطراً.

وصفحاتها مرتبطة بطريقة التعقبة.

وتاريخ نسخها: الاثنين ٩ صفر ١١٢٠هـ.

وخطها نسخي جميل، ويورد المتن المشروح بالحمرة، وفي الهوامش حواشي كثيرة، كتب في آخر كل منها ابن قاسم، وهو العبادي وظهر لي أن الحواشي ليست من شرحه الصغير المطبوع بهامش إرشاد الفحول للشوكاني، فلعلها من شرحه الكبير على شرح المحلي.

ويوجد على غلاف هذه النسخة العبارة التالية: (وقف محمد بدير على أولاده ثم على طلبة العلم بالمسجد الأقصى ومقره الخلوة بداره).

وعليها علامتا تملك، الأولى باسم: أحمد بن أحمد المقدسي الحنبلي عفي عنهما.

والثانية باسم: محمد بدير المقدسي .

ورمزت لهذه النسخة بحرف "أ" .

النسخة الثانية: توجد في مكتبة البديري بالقدس ورقمها ٣٨ / ٢٥٣ / أ، وهي مصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس برقم ١٠٤ / ٢ / م .

وهي نسخة كاملة عدد أوراقها ١٢ ورقة .

وعدد الأسطر ١٩ - ٢١ سطراً في الصفحة .

وصفحاتها مرتبطة بطريقة التعقبة .

وتاريخ نسخها: الجمعة ١٠ ذو القعدة ١١٤٦ هـ، بخط الشيخ محمد؟

وخطها نسخي جميل يورد النص المشروح بالحمرة، ويبدو أن الناسخ ليس من أهل العلم فقد وقع في أخطاء كثيرة خلال النسخ .

ويوجد على صفحة العنوان علامة تملك باسم أحمد الحمداني الحنفي سنة ١١٥٣ هـ، وعلامة وقف باسم محمد بدير .

ويوجد أيضاً عليها ثلاثة أبيات شعر من شعر الصوفية يقال عند ضريح الولي عند الغم . كذا!؟

ورمزت لهذه النسخة بحرف "ب" .

النسخة الثالثة: توجد في مكتبة المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس

ورقمها ٧٦، وهي مصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية برقم ١٩٢ / ١. وهي نسخة كاملة عدد أوراقها تسع ورقات.

وعدد الأسطر ٢٥ سطرًا في الصفحة.

وصفحاتها مرتبطة بطريقة التعقبة.

وتاريخ نسخها: الخميس ٢٢ ربيع الأول ١١٥٢ هـ.

وخطها نسخي عادي يورد متن الورقات بالحمرة، وهذه النسخة سقيمة كثيرة الأخطاء، فناسخها كان يجعل الكلمة أحياناً قسمين قسم في آخر السطر والقسم الآخر في أول السطر التالي، وتتفق هذه النسخة مع نسخة "ب" في كثير من الأخطاء، فلعل إحداها أخذت عن الأخرى.

ويوجد على صفحة العنوان علامة تملك باسم محمد الصالح بن الشيخ سليمان العالم الأزهري سنة ١٢٣٧ هـ.

وعلامة وقف باسم محمد الصالح (السابق) تاريخها ١٢٨٦ هـ.

ورمزت لهذه النسخة بحرف "ج".

النسخة الرابعة: وهي نسخة مطبوعة في الهند / كيرالا / مكتبة الهلال بدون تاريخ، وتقع في ٣٢ صفحة ووضع كلام إمام الحرمين بين قوسين هلالين، ولدى مقابلة هذه النسخة وجدتها تشبه النسخة التالية، وتتفق معها في كثير من الأخطاء وأرجح أن تكون إحداها أخذت عن الأخرى.

ورمزت لهذه النسخة بالحرف " هـ " .

النسخة الخامسة: وهي نسخة مطبوعة في مصر / مطبعة مصطفى الحلبي /
الطبعة الثالثة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

وشرح المحلي مطبوع بهامش حاشية الدمياطي وتقع في أربع وعشرين
صفحة، وقد وضع كلام الورقات بين قوسين هلالين .
ورمزت لهذه النسخة بحرف " ط " .

النسخة السادسة: وهي عبارة عن شرح العبادي الصغير على شرح المحلي
على الورقات وقد ضمن العبادي كتابه شرح المحلي، ووضع كلام المحلي مع
الورقات بين قوسين هلالين .

وهذا الشرح مطبوع بهامش إرشاد الفحول للشوكانى، طبعة قديمة وصورت
مراراً والنسخة التي استعملتها صورتها دار المعرفة / بيروت / لبنان / ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م، وعند الإحالة إلى هذه النسخة أقول: وفي شرح العبادي كذا .

ثانياً: نسخ الورقات :

النسخة الأولى: توجد في مكتبة البديري في القدس ورقمها ٣٩ / ٨٦ / ٤ ،
وهي مصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية برقم ٥٦٠ / ١ / ٤ م .
وهي نسخة كاملة لمتن الورقات وعدد أوراقها سبع ورقات .

وعدد الأسطر ١٥ سطرًا في كل صفحة .

وصفحاتها مرتبطة بطريقة التعقيبة، ولا يوجد عليها تاريخ النسخ، ولكن يقدر أنها منسوخة في القرن الثاني عشر الهجري.

وخطها نسخي واضح ومقروء، وجميع الصفحات مجدولة بالحمرة. وفي بداية المخطوط إشارة إلى أن هذا الكتاب عبارة عن متن الورقات للجويني وشرحها للمحلي، إلا أن النص الموجود هو متن الورقات فقط.

وألحق في آخر المخطوط رسالة من ثلاث صفحات للشيخ عبداللطيف العشماوي، أولها: اللفظ إما حقيقة وهو... إلخ. وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف "ص".

النسخة الثانية: توجد في مكتبة البديري في القدس ورقمها ٦٩ / ٢٧١ / و. وهي مصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية رقم ١١٢ / ٢ / ٦م.

وهي نسخة كاملة لمتن الورقات عدد أوراقها أربع ورقات. وعدد الأسطر ٢١ سطرًا في كل صفحة. وتاريخ نسخها: الأحد ٤ محرم سنة ٩٧٧ هـ في قرية لد، وهي مدينة اللد إحدى مدن فلسطين.

وخطها فارسي وكتبت بالحبر الأسود، وهو واضح ومقروء، وتظهر آثار الرطوبة والأرضة فيها.

وفي آخرها ما نصه: (بلغ مقابلة حسب الطاقة).

وألحق بالمخطوط سند برواية كتاب الورقات وغيره من الكتب التي رواها عبدالحق بن أبي بكر بن محمد بن محمد اللطفي، ويلي ذلك فوائد لابن الملقن من كتابه شرح التنبيه حول البيع والنفقات والشهادة، وفائدة في تعبدته ﷺ لأبي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي في ثلاث صفحات، ويلي ذلك فائدة في فضل الزيارة ورمزت لهذه النسخة بحرف "و".

النسخة الثالثة: وهي النسخة التي اعتمدها المارديني في شرحه المسمى (الأنجُم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالكريم النملة حققه عن نسختين ذكر وصفاً لهما ص ٤٢.

والذي ظهر لي أن في هذه النسخة نقصاً في عدة مواضع، كذلك وجدت فيها عدة أخطاء أشرت لها خلال التحقيق منها:

١- في مبحث (تعريف الأمر وبيان صيغته) انظر ص ٩٧ من هذا الكتاب وص ١١٥ من الأنجُم الزاهرات.

٢- في مبحث (من يدخل في الأمر ومن لا يدخل) انظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب وص ١٢٤ من الأنجُم الزاهرات.

٣- في مبحث (الاستثناء) انظر ص ١٢٦ من هذا الكتاب، وص ١٤٩ من الأنجُم الزاهرات.

٤- في مبحث (إقرار الرسول ﷺ) انظر ص ١٤٨ من هذا الكتاب، وص ١٨٠ من الأنجُم الزاهرات.

٥- في مبحث (شروط المفتي) انظر ص ٢١١ من هذا الكتاب، وص ٢٤٢ من الأنجم الزاهرات .

٦- في مبحث (تصويب المجتهدين) انظر ص ٢١٧ من هذا الكتاب، و ص ٢٥٣ من الأنجم الزاهرات .

وقد أشرت لهذا الشرح مع المتن بقولي : وفي الأنجم الزاهرات كذا .

النسخة الرابعة : وهي النسخة التي اعتمدها حسين بن أحمد الكيلاني المعروف بابن قاوان صاحب الشرح المسمى (التحقيقات على حل ألفاظ الورقات) ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور الشريف بن سعد بن عبدالله، واعتمد على نسخة وحيدة للكتاب وذكر وصفاً لها ص ٦٠ واعتمد على نسخ أخرى للورقات وشروحها، ذكرها ص ٧١-٧٢ .

وقد أشرت لهذا الشرح والمتم بقولي : وفي التحقيقات كذا .

النسخة الخامسة : وهي نسخة مطبوعة لمتم الورقات، من مطبوعات دار التراث للطبع والنشر / القاهرة / الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

تقديم وإعداد الدكتور عبداللطيف محمد العبد .

وتقع في خمس وعشرين صفحة من القطع الصغير، ولم يذكر في هذه النسخة أي شيء عن النسخة الخطية التي اعتمد عليها، كما أن فيها نقصاً وأخطاء مطبعية في عدة مواضع أشرت إليها خلال التحقيق .

ورمرت لهذه النسخة بكلمة « المطبوعة » .

المبحث الرابع
منهجي في التحقيق

اتبعت في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية:

- ١- لما كانت نسخ شرح المحلي المخطوطة الثلاث التي حصلت عليها متأخرة التاريخ، فأقدمها مؤرخة بـ: ٩ صفر ١١٢٠ هـ.
- والتي تليها مؤرخة بـ: ١٠ ذو القعدة ١١٤٦ هـ.
- والأخيرة مؤرخة بـ: ٢٢ ربيع الأول ١١٥٢ هـ.

فأقدم هذه النسخ، كتبت بعد وفاة المؤلف بحوالي مئتين وخمسين عاماً، وبما أنني لم أجد ميزة خاصة تمتاز بها إحدى هذه النسخ على غيرها، رأيت أن أحقق هذا الكتاب على طريقة النص المختار، فلم اختر نسخة لتكون هي الأصل، وإنما نسخت الكتاب من النسخة «أ» ثم قابلت بقية نسخ الشرح بما في ذلك النسختان: «هـ + ط»، وكذلك قابلت نسختي متن الورقات المخطوطتين، وهما: «و + ص» على المتن المذكور في نسخ الشرح كلها، وبعد هذه المقابلة الطويلة أثبت ما غلب على ظني أنه الصواب في نص الكتاب وأشرت للفروق في الهامش.

- ٢- في المواضع المشككة في الشرح رجعت إلى شرح العبادي، حيث إنه تضمن شرح المحلي بالإضافة لمتن الورقات إذ هو شرح لهما كما سبق بيانه.

- ٣- في المواضع المشككة في متن الورقات، رجعت إلى نسخة الورقات المطبوعة وكذلك إلى: المتن الموجود في شرحي الأنجم الزاهرات والتحقيقات. وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٤- جعلت متن الورقات المدرج في الشرح بخط الرقعة ومختلف عن خط الشرح.

٥- أضفت عناوين للمسائل، وجعلتها بين قوسين معكوفين، وبخط بارز مفرغ، للإشارة أنها زيادة من المحقق وليست من أصل الكتاب، وأكتفي بالتنبيه على ذلك هنا، ولم أشر إليها في الهوامش لكثرتها.

٦- وضعت الكلمات والعبارات الساقطة من إحدى النسخ بين قوسين معكوفين وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٧- نسخت الكتاب على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن.

٨- أشرت في الهامش إلى نهاية كل ورقة من أوراق نسخ الشرح الثلاثة المخطوطة.

٩- وضعت الآيات الكريمة الواردة في النص بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ١ ٢ ﴾، ثم عزوتها إلى سورها، مع ذكر رقم الآية وذلك في الهامش.

١٠- وضعت الأحاديث الواردة في النص بين قوسين هلالين هكذا ()، ثم خرجت هذه الأحاديث في الهامش، واتبعت الطريقة التالية في التخريج:

- إن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بذلك.

- وإن كان خارجاً عن الصحيحين، أو أحدهما، خرجته من السنن الأربعة وغيرها من كتب السنة، وأذكر الحكم على الحديث من أقوال المحدثين.

- أذكر الجزء والصفحة من الكتاب الذي ورد في الحديث.

- ١١- ترجمت للأعلام ترجمة موجزة مع ذكر مصادر الترجمة وذلك في الهامش.
- ١٢- شرحت الكلمات الغامضة.
- ١٣- ذكرت مجموعة من المصادر لكل مسألة ذكرها الشارح، سواء كانت أصولية أو فقهية.
- ١٤- عرفت المصطلحات العلمية الواردة في الشرح لغة واصطلاحاً.
- ١٥- أشرت إلى أقوال العلماء في المسائل الخلافية، عندما كان الشارح يقتصر على ذكر بعضها.
- ١٦- قارنت غالباً بين كلام إمام الحرمين في الورقات، وبين كلامه في كتابيه البرهان والتلخيص.
- ١٧- ربطت أقوال الشارح غالباً المذكورة في هذا الكتاب، بما قاله في كتابه الآخر شرح جمع الجوامع.
- ١٨- وضعت صوراً لأوراق مختارة من النسخ المخطوطة.
- ١٩- وضعت فهرس للكتاب وهي:
- فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس المصادر، فهرس الموضوعات.

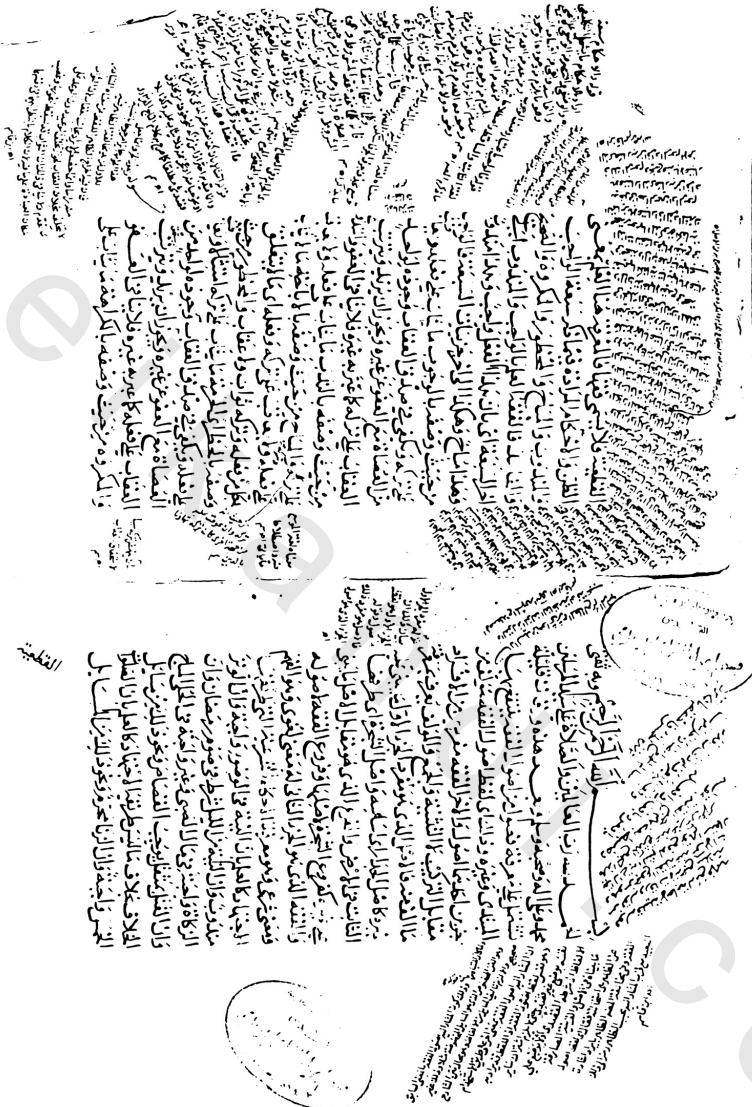
المحقق الدكتور

حسام الدين بن موسى عفانة.

obeikandi.com

وصلى محمد بن علي وآله وسلم على طلبه العلم باسمه الامير
مذاشرح الورقات للحق المخل
في الاصول نفعا لله
تعالى في الدين
والدنيا والآخرة
تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠
الفصل في بيان ما ذكره القديس

صورة الغلاف من النسخة «أ»

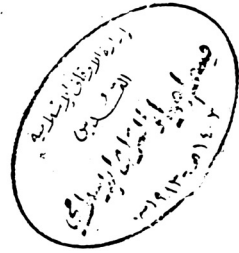


صورة الورقة الأولى من النسخة «أ»

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
يوم الاثنين المبارك ناسع شهر
صفر الحرام من شهر سنة الف
ومائة وعشرين من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام
م

صورة الورقة الأخيرة من النسخة «أ»

وقف محمد بن علي اولاده بم علي عليه السلام باسمه الواقعه في كل يوم بدرا
 هذا كتاب شرح الورقات للشيخ الامام العالم
 العلامة علامه المحققين رحلة الغنى
 والاعولين ابو عبد الله جلال ①
 الدين المحلي المصري الشافعي
 بقا عند غنيمه الولي عند الفم
 نفعه الله رحمة ابيه
 علي التمام والكمال
 محمد بن علي
 جلال
 يرهم الرحمن من يرجئنا
 تحت في غم وهم وخرج
 فابسطوا الراع فمذري فتنه
 والحضوا فتنه امام الحبي
 عمم الناس ومنه
 طارذ الليل ولا يخرج
 بغير



صورة الغلاف من النسخة «ب»

١٩٨٣
٢٦
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

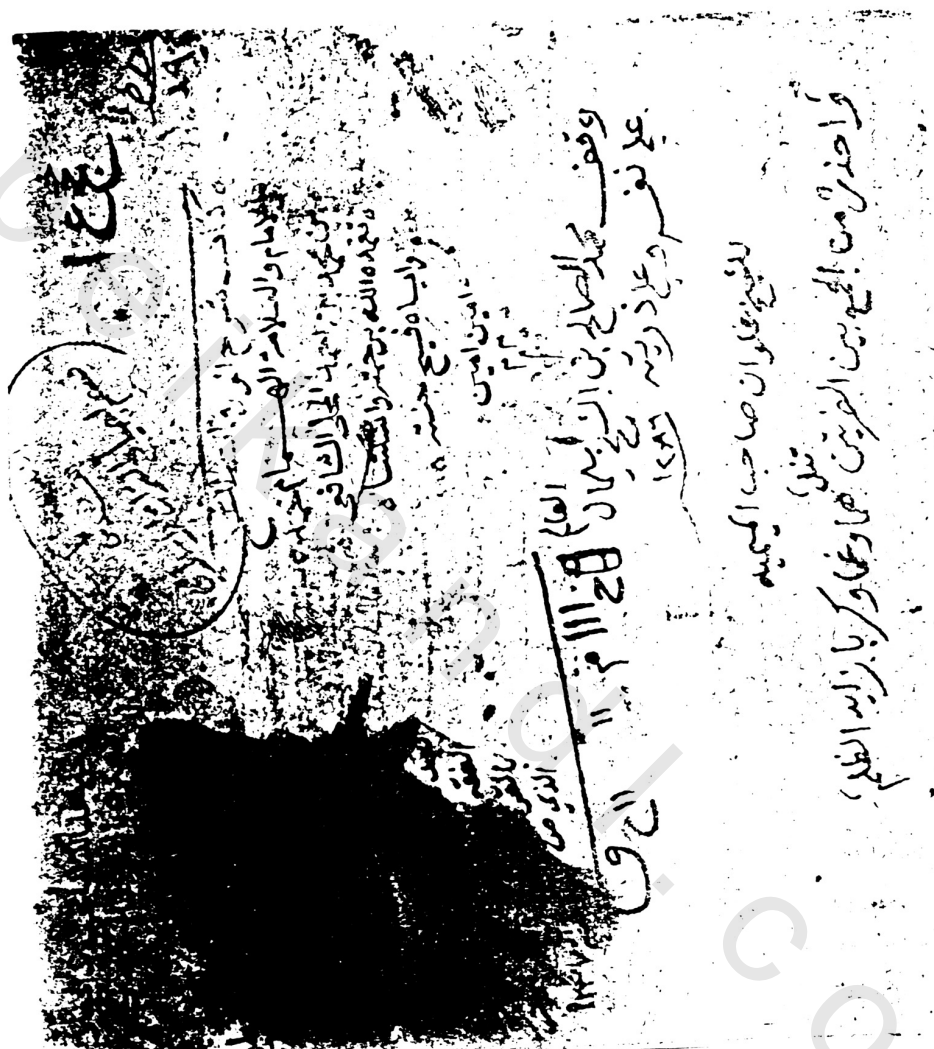
القدس
إدارة الشؤون الإسلامية

قسم الجهاد الإسلامي

[illegible]

والفصل في وصفه والاعمال
 وكان في قصور العتاق وجود واحد من العصاة مع العصف
 من غير وجود جواز يربيه ويؤتبه العتاق على تركه كما عين
 به غيره فلا ينافي العفو والسند وبه حيث وصف بالندب
 ما يتأبى على فعله وكما عاقب على تركه والمباح به حيث
 وصف بالمباح ما لا يتأبى على فعله وتركه ولا يباح فيه على
 تركه وفعله في ما لا يتعلق بكل من فعله وتركه ثم ليس
 ولا عتاق والحق في من حيث وصف بالخطأ في العمل
 ما يتأبى على تركه اشتراطاً لربا في فعله وتركه في
 صدق العتاق وجود واحد من العصاة مع العفو
 عن غيره ويجوز أن يربيه ويؤتبه العتاق على فعله
 كما عينه غيره لا يباح في العفو والمكره من حيث
 وصف بالكرهية ما يتأبى على تركه اشتراطاً ولا يباح فيه
 على فعله والصحيح من حيث وصف بالبطالة لا يباح
 ما لا يتعلق به العفو ويعضد به أن استعجب ما عيّن
 فيه شعراً كما أن وصفاً وألباطاً من حيث وصف له
 بالبطالة مما يتعلق به العفو ولا يباح فيه أن لم يستمع
 ما يعتد به في شعره عند الكان وعبد الله والعقد يتخلف
 البغف ولا يعتد به في العمل إلا في أخذ العقول صلاها

صورة الورقة الأولى من النسخة «ب»



صورة الغلاف من النسخة «ج»

صلى الله عليه وسلم قال: لا كلام في خلقه أصل العباد وكونهم تافهين إلا في الأجر وغير ذلك
ودليل من قال ليس كل محمد في الزرع معصيا قد يصلح له طريقا لم يجد
وأصاب فلم يجد من اجتهد في الخطيئة اجترأ على أخذ وجهه
الدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الحمد تارة وقصصه أخرى ولحديث رواه
الشيخان وأعطى البخاري إذا اجتهد الحاكم فخطأ فاقبأ به
فله أجران وإذا حكم فخطأ فله أجر

[illegible]

وكتبها عا حلا لاجل القرائ لاننا
كننا نقر فيها جلي سيد وكتابا
مربيا السارفين في تحييد خاله
وخطا حاتم



صورة الورقة الأخيرة من النسخة «ج»

هذه الورقة من كتابها المسمى
وسرهما العلامة الجلال
المجلى صهما الله تعالى
وتعطف بهما
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم العلامة اما المرحوم
ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد الجويني
قدس الله روحه امين ولعن رذيله ورفاقه
نستعمل على معرفة وضوء اصول الفقه وذلك
لفظ مولف من خبرين يعرفين احدهما اصول
والآخر الفقه فالاصل ما بني عليه غيره والفرع
ما بني على غيره والفقه معرفة الاحكام الشرعية
التي طريقها الاجتهاد والاحكام مسبعة الواجب
والمندوب والمباح والمكروه والصحيح

والعلماء

والفاسد فالواجب ما يثاب على فعله ويعاقب
على تركه والمندوب ما يثاب على فعله ولا يعاقب
على تركه والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب
على تركه والمكروه ما يثاب على تركه ويعاقب على
فعله والمكروه ما يثاب على تركه ولا يعاقب على
فعله والصحيح ما يتعلق به النفوذ ويعينه
به والباطل ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعينه به
والفقه اخص من العلم والعلم معرفة المعلوم
على ماهو به والجهل انصور الشيء على خلاف ماهو
به والعلم الضموري ما لم يقع عن نظر واستدلال
كالعلم الواقع ما خدع الحواس الخمس ولما العلم
المكتسب فهو الموقوف على النظر والاستدلال
والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه والاستدلال
طلب الدليل والدليل هو المرشد الى المطلوب
والنظر يجوز ان يراد من احدهما الظاهر والآخر

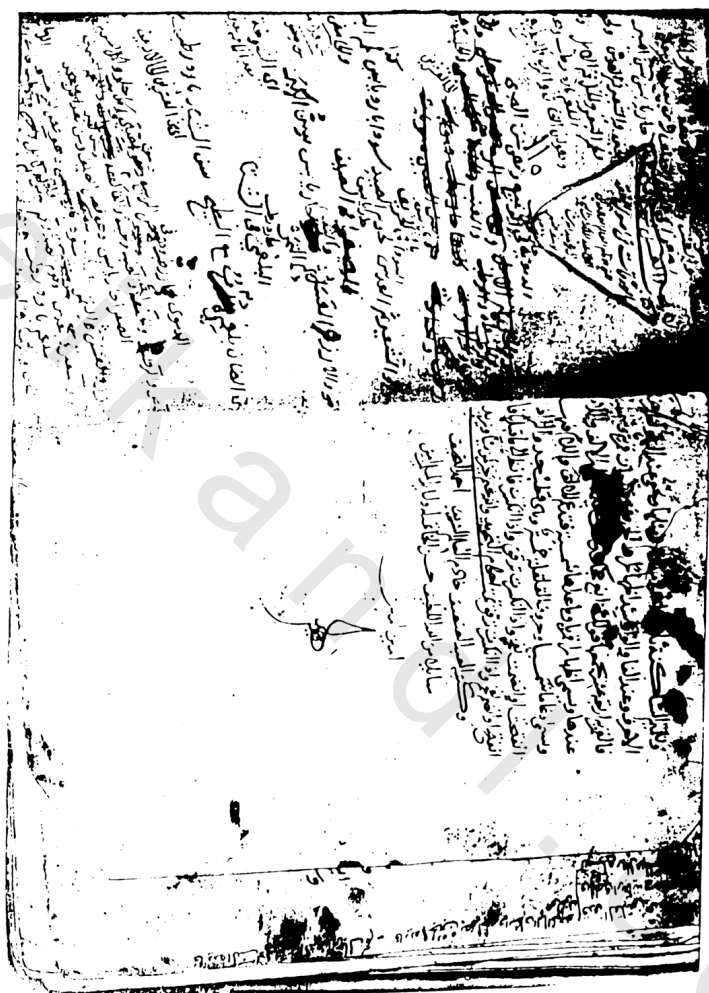
صورة الورقة الأولى من النسخة «ص»

فله اجر واحد وخبه الدليل ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم خطا المجتهد ناته وصوت
اخرى فهو المحركة

اللفظ اما حقيقة وهو استعمال فيما وضع له
ابته أو مجاز وهو استعمال بوضع ثان
لعلاقة وهو من سئل ان كانت العلاقة غير
المستأبنة والاناستارة وهو اللفظ
المستعمل فيما سببه بمعناه الاصل وقد
تقييد بالتعميقية لتحقيق فعلها وتناق
الكذب الا اذا انقضى نوع وصف وقرينتها
امر واحد او اكثر او معان ملتبسة في اعتبار
الطرفين شمان فان اجتماعهما في شيء
ان امكن فوافقيه والافتنا ديه ومنها
التفكيكه وتسمي التاميمجه وهي استعمال
بجمله وبعبار الجامع فتشمان فانه

فانه اما داخل في مفهومها ولا وايضا
اما عاميه وهي المبتدلة وخاصية
لغزابة السببه او تعرف في العاميه
وباعتبار الثلاثة ستة اقسام فان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع حسي او عقلي
او مختلف والافتقالي باعتبار اللفظ تسلا
قان كان اسم جسر او مولا به فاصلية والا
تبعيد كما لفعل وما يشتمل منه والحق فالسببه
في الاولين بمعنى المصدر والثالث المنفعل
معناه ومدلر قرينتها في الاولين على التفاعل
او المفعول والمجرور وهي باعتبار الثلاثة
اقسام فان قرنت بما يلزم المستفاد له
فهي مجردة او المستفاد منه قرينة او لم
تقتصر بصفة معترية فطلقه واما المجاز
المركب فهو استعمال فيما سببه بمعناه

صورة الورقة الأخيرة من النسخة «ص»



صورة الغلاف من النسخة «و»

